وانهما سواء في صحة التشبيه بهما انما اورد لفظ الصحة اشارة الى انهما ليسا سواء بل في
التشبيه بل الثاني كما ذكره الكشاف ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته
ولذا اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وهذه عبارة فنقول
الاول جعل او بمعنى بل كما في قوله تعالى او يزيدون والاوجه عندي ان مجموع الآيتين
تمثيل واحد يجعل حالهم وارائهم امرين مشبهين بحالتين الحالية لانهم اماني تدبير
نقض المسلمين في خداعهم فهم في ظلمات النفاق والباس لامر عليهم شوكة الاسلام وضعفهم فهم
كالمبتلى بالظلمات الملجئ الى استيقاد النار في مهب ريح كلما اضاء واثار اللهب تدبيرهم اطفاه
بريح فيه قوة الاسلام ويبقوا في ظلمات لا يبصرون واما في ظلمات خوف نزول الوحي الذي
سماعه لهم كالرعد وبيان الوحي عن الخفايا لهم كالبرق الخاطف يجعلون اصابعهم في اذانهم
مخافة الموت من نزول الوحي والكشف عن حالهم وافتضاحهم كلما اضاء لهم الوحي بان نزل
ما لم يفضحهم مشوا فيه وكلما اظلم عليهم بان اوحي بما يفضحهم قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم اي اهلكهم لكن ابقاهم لحكم ومصالح لا يعلمها الا الله تعالى ق قال الشماخ و
واسحم دان صادق الوعد صيب للشماخ في شرح شواهد العرب واول هذا البيت عفا آية
نسج الجنوب مع الصبا اي علامة المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبهما
وسحاب اسود قريب من الارض هطال كثير الصب ولا خفاء في ان هذه الاوصاف انما تخص
في السحاب دون المطر ق ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
حيث نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء بل اراد نوعا من كل
ومن صلوله قطعة من الارض وناحية من السماء بينها وهي سماء تقابل وتحاذي تلك الارض
وانما ذكر سماء مع انه لا يزيد على بعد افادة ارض لانه كما يكون موانع الوصول في الارض الفاصلة
بينهما الامر فيه يكون كذلك من جهة السماء من البرد العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة
ق من جهة الاصل يريد به المادة الاولى من الصاد المستعلية والباء المشددة والياء التي هي
من الشديدة والمادة الثانية لان الصواب فرط الانسكاب واراد بالبناء الصيغة وهي صيغة
الصفة المشبهة التي للثبات دون الحدوث ق ظلمة متكاثفة بتتابع القطر لان تقارب
القطرات يقتضي قلة الهواء المتخلل المتبسر وانما قال مع ظلمة الليل ولم يقل ظلمة الليل لان ظلمة
الليل ليس في المطر بل المطر في ظلمة الليل فاشار الى ان جعل ظلمة الليل ظلمة من ظلمات فيه بتبعية الظلمة
الاخريين تغليب او الجعل في الملابسة الشاملة للظرفية والمظروفية وفيه بعد ويحتمل ان الظلمات
اربع على كل تقدير ظلمة بتتابع القطر وظلمة سحمة وتطبيقه وظلمة الليل والاوجه لعدم
عد ظلمة

دان

٥١

ظلمة الغمام ظلمتين على تقدير ارادة المطر ولا لعدم عد ظلمة المطر على تقدير
ارادة السحاب ق وجعلهما مكانا للرعد والبرق لانهما في اعلاه اي اعلا
المطر فكانهما متمكنان فوق المطر في المراس ولانهما في مصب المطر فالمطر محيط
بهما في انصبابه وقيل اراد باعلى المطر ومصب السحاب جعلا كانهما فيه بناء على
انه استعارة كلمة في للملابسة الشبيهة بملابسة الظرفية ق وارتفاعهما بالظرف
وفاقا اشترط سيبويه ان يعتمد على الموصوف او على احد الاشياء الخمسة مع كون
المرفوع فاعلا نفعله اجماعا لكونه في التسهيل ق ولذلك لم يجمعا دفع لما في الكشاف
انهما لم يجمعا او لما يجئ ان مقتضى قوله من الصواعق ان يجمع البرق وكذا الرعد
وفي حصر الداعي الى عدم الجمع ردع على ما في الكشاف مع ان الداعي يحتمل ان يكون
ارادة الارعاد والابراق بهما لانه بعيد لا حاجة اليه ق يسقون من ورد
البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل هو من قصيدة فيها لله در عصابة
نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول وهي يسقون للعصابة وقبل لا اولاد
جفنة اذ حولها ايضا اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يصف معاشرته مع الملوك الغسانيين وبردى بالتحريك نهر دمشق والبريص
نهر يتشعب منه والتصفيق النقل من اناء الى اناء للتصفية والرحيق صفو
الخمر ولذا فسر بالشراب الخالص الذي لا غش فيه والسلسل السهل الانحدار
وتعدية الورود بعلى لتضمنه معنى النزول والا فالورود للتعدي بعلى بمعنى
الوصول لا يتعدى بنفسه والباء في قوله بالرحيق للمصاحبة اي ممزوجا بالخمر
الصافية السائغة ق والجملة استيناف الاجزل ان يكون يجعلون اصابعهم
صفة ثانية وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم صفة ثالثة فيكون المعنى
كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق لا يطيق السمع رعده ولا يطيق البصر برقه
ق وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة ذكر في الكشاف في هذا الا
نكتتان احديهما انه من الاتساعات الشائعة بحيث لا يكاد تحصى وكانه
تركه لما ان الظاهر انه مصحح للاطلاق لا داع اليه حتى يجمع مع المبالغة الداعية
ولما فعله توضحه وهو ان شيوع الاتساع يرجح ذكره لا ان اتباع الاستعمال
الاشيع ارجح ولا يخفى ان في اطلاق الاصبع موضع الانملة مبالغة وجهها

ف
الانامل سح
طلاق
مبالغة

Copyright © King Saud University